

## سورة الرعد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ

عُقْبَى الدَّارِ (24)﴾

### شرح الكلمات:

{ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ } تقول الملائكة لهم: سلام عليكم، تحية خاصة لكم، سَلِمْتُمْ من كل سوء بسبب صبركم على طاعة الله،

{عُقْبَى الدَّارِ}: أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة. فَنِعْمَ عاقبة الدار الجنة.

### المعنى الإجمالي :

قوله تعالى {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} أي: حلت عليكم السلامة والتحية من الله وحصلت لكم، وذلك متضمن لزوال كل مكروه، ومستلزم لحصول كل محبوب.

{بِمَا صَبَرْتُمْ} أي: صبركم هو الذي أوصلكم إلى هذه المنازل العالية، والجنان الغالية، {فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ}

فحقيق بمن نصح نفسه وكان لها عنده قيمة، أن يجاهدها، لعلها تأخذ من أوصاف أولي الأبواب بنصيب، لعلها تحظى بمجده الدار، التي هي منية النفوس، وسرور الأرواح الجامعة لجميع اللذات والأفراح، فلمثلها فليعمل العاملون وفيها فليتنافس المتنافسون. وتدخل أفواج الملائكة من مختلف أبواب الجنة مهتة المؤمنين، ومبشرة لهم بالسلامة، قائلين لهم: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ أي قد سلمتم من الآفات والحن، أو هو خبر بمعنى

الدعاء، أي ندعو لكم بدوام السلامة، سلمكم الله، وهذا يتضمن الاعتراف بالعبودية. والسلام عليكم كان بصبركم على ملازمة الطاعة، ومفارقة المعصية، فنعم عاقبة الدار التي كنتم فيها، أي فنعم عاقبة الدنيا الجنة.

تأمل معي قول الله عز وجل : ( سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى

الدار ) . يا الله الملائكة تحييكم أيها المؤمن ، وتسلم عليكم ، وأين ؟! في الجنة ، التي أعدها الله لك .

نعيم الدنيا كله يتلاشى أمام نعيم الجنة وما فيها ، من رؤية الله عز وجل ، ومجاورة الأنبياء ، ( فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ،

ولا خطر على قلب بشر ) .

ولكن متى تلج هذه الدار ؟!

بعد أن تصبر نفسك على طاعة الله ، وحينها تسلم عليك ملائكة الرحمن ، بل تتمتع برؤيته جل جلاله في نعيم لا يصل إليه نعيم ، فهو أنعم ما في الجنة .

ولكن تذكر : ( بما صبرتم ) . فاصبر على طاعة الله وأدها أحسن أداء

، واصبر عن معصية الله واعلم أنها سبب للحرمان من رؤية الله عز

وجل . واعلم أن الصبر مفتاح أساسي لأبواب الجنان : (وجزاهم بما

صبروا جنة وحريراً ) ، (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا، ويلقون فيها تحية وسلاماً ) .

حين تتأمل الصبر في القرآن ومواضعه التي زادت عن المئة موضع تدرك قيمته ومنزلته وأنه مفتاح رئيسي للنجاة من الفتن والمداومة الطاعات ولمواجهة منكري الدعوات وللبعد عن المعاصي وللثبات عند المصيبة بل وللإمامة في الدين وللنصر على الأعداء ولدخول الجنة . يكفي أن تعلم أيضاً أن الله معك أيها الصابر على دينه:

{وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: من الآية 46] ومن كان الله معه فمن أي شيء يخاف، وعلى أي شيء يحزن. وأن الله جمع لك ثلاث لم يجمعها لغيرك: {أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [البقرة: 157].

بل ادخر لك الأجر والثواب، وما ظنك بالكريم الذي لا تنفد خزائنه، ويده بالخير سحاء، ينفق كيف يشاء، يقضي لكل واحد مسألته ولا يبالي، ما ظنك به جل جلاله إذا ادخر لك شيئاً؟! {إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: من الآية 10].

### معنى السلام عليك:

المعنى الصحيح أنك إذا قلت لإنسان السلام عليك أنك تسأل الله تعالى أن يسلمه من الآفات الحسية والمعنوية فالسلامة الحسية سلامة البدن والعرض والمال والسلامة المعنوية سلامة الدين وآفة الدين من الآفات لأن الإنسان محوط بآفتين آفة الدين وآفة الدنيا والسلامة منهما جميعاً من أكبر نعم الله على العبد.

### للسلام فوائد عديدة نذكر منها :

- 1- فيه امتثال لسنة النبي عليه الصلاة والسلام .
- 2- إحياء سنة آدم عليه السلام .
- 3- من علامات الإسلام .
- 4- من حقوق المسلمين على بعضهم البعض .
- 5- من أسباب حصول الخبة .
- 6- من أسباب دخول الجنة .
- 7- من خصائص امة الإسلام .
- 8- أولى الناس بالله من يداهم بالسلام .
- 9- من أسباب مضاعفة الأجر .
- 10- من أسباب حصول البركة .
- 11- من أسباب حصول السلامة .
- 12- السلام اسم من اسماء الله الحسنى .
- 13- صدقه على الناس .
- 14- من موجبات مغفرة الله
- 15- فيها ثلاثون حسنة .

# سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 205 )



قوله من تفسير سورة الزمر الآية 24

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

## الفوائد :

- 1- تفسير عقي الدار وأنها الجنة.
- 2- بيان أن الملائكة تحيي أهل الجنة عند دخولهم وتسلم عليهم.
- 3- الصبر بإخلاص لله تعالى على الطاعة، وعن المعصية، وعلى الرزايا والمصائب، والحوادث والنواب.
- 4- فالسلام هو اسم من أسماء الله تعالى، ويراد به في التشهد وفي السلام على المسلم الدعاء له بالحفظ والعناية، وأن يسلمه الله من كل الآفات،
- 5- السلام بمعنى الدعاء بالسلامة من كل آفة، فإذا قلت لشخص: السلام عليك فهذا يعني أنك تدعو له بأن الله يسلمه من كل آفة: يسلمه من المرض، من الجنون، يسلمه من شر الناس، يسلمه من المعاصي وأمراض القلوب، يسلمه من النار، فهو لفظ عام معناه الدعاء للمسلم عليه بالسلامة من كل آفة.
- 6- المصائب أن الذي ابتلاه بالمصيبة أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، وأنه سبحانه لم يرسل البلاء ليهلكه ولا ليعذبه، وإنما ابتلاه به ليمتحن صبره، ورضاه عنه، وإيمانه، ويسمع تضرعه وابتهاله وليراه طريقاً على بابه.
- 7- أن الصبر على المصيبة كنز عظيم من كنوز الخير، لا يعطيه الله إلا لعبده كريم، فالصبر سمة الأنبياء والصالحين.
- 8- إن الصبر سبب لهداية القلوب، وزوال قسوتها، وحدوث رقتها، وانكسارها.
- 9- أعظم ما يكون سبباً في دخول الجنة :

- 1- الخوف من مقام الله سبحانه وتعالى وتقواه-2- كفالة الأيتام-
- 3- طاعة الوالدين - ألزمهما فثم الجنة-4- الإكثار من ذكر الله.
- 10- أما بيوت الجنة، وقصورها، فإنما تبنى بعظيم الأعمال منها:
- 1- أن يبني الإنسان لله سبحانه وتعالى بيتاً-2- أن يحافظ المؤمن على السنن الرواتب-3- من كان له ولد أثير صالح ثم قبضت روحه قبل أبيه فصبر ذلك الوالد، واحتسب ذلك الولد عند الله سبحانه وتعالى بني الله سبحانه وتعالى للوالد بيتاً في الجنة يسمى بيت الحمد.

والله أعلم ....

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## ومن آداب السلام:

- 1- إذا لقيت أخاك المسلم فبادر بالسلام.
- 2- أن تسلم على من عرفت ومن لم تعرف.
- 3- إذا سلم عليك المسلم فرد التحية بمثلها أو بأحسن منها، وليكن ببشاشة وجه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق». رواه مسلم.
- 4- لا تقل أبداً «عليك السلام» فإنها تحية الموتى.
- 5- الراكب يسلم على الماشي، والماشي يسلم على القاعد، والصغير يسلم على الكبير، والقليل يسلم على الكثير.

## للصبر أنواع :-

- قال ابن القيم- رحمه الله - :** " الصبر باعتبار متعلقه ثلاثة أقسام صبر الأوامر والطاعات التي يؤديها ، وصبر عن المناهي والمخالفات حتى لا يقع فيها، وصبر على الأقدار والأقضية حتى لا يسيئها "
- فالصبر على الطاعات :** كالصبر على الصلوات فرضاً ونفلًا، والصيام ، وقراءة القرآن وغيرها من أنواع الطاعات .
- والصبر على المعاصي :** كالصبر على الشهوات المحرمة كالزنا والنظر الحرام والأكل الحرام وغيرها من أنواع المعاصي .
- والصبر على الأقدار والأقضية :** كالصبر على الابتلاء والمصائب والأوجاع وفوات بعض المصالح وحصول بعض المكافآت المقدرة.

## للصبر ثمرات وفضائل منها :

- 1- أن الله أخبر أن الخير بالصبر مؤكداً ذلك باليمين.
- 2- أخبر الله جل وعلا أنه يحب الصابرين.
- 3- علق الله تعالى الفلاح بالصبر والتقوى.
- 4- أن الفوز بالجنة والنجاة من النار إنما تنال بالصبر.
- 5- أن العبد بالصبر ينال الفضل الكامل على المصيبة.